

نداء للدفاع عن مثقفي العراق

بالطريقة نفسها، مسلحون ملثمون يقطعون الطريق ويطلقون رصاصات غادرة، قُتل كامل شيعاء، أحد أبرز المثقفين العراقيين، وأحد أبرز المدافعين عن عراق مدني، حر، ديمقراطي، عادل. لم يكن كامل أول الضحايا، ولن يكون آخرهم. ولكن الرصاصة الغادرة التي قتله أصابت بضربة واحدة حزمة من الرهانات التي يمثلها: المثقف، المعارض السابق للدكتاتورية، صاحب الحلم المدني، الذي اختار العمل من داخل وطنه، رجل الدولة، الخارج على الانتماءات الطائفية والإثنية، العصي على الفساد.

نرى، نحن الموقعين على هذا النداء، أن الدولة التي عمل فيها كامل منذ ٢٠٠٣ مسؤولة عن الكشف عن الجناة الذين سفحوا روح أحد أبرز أبناء العراق، وعن حماية كل فرد عراقي. لا نقول هذا بغايات سياسية، ولكننا نرى أن الدولة، التي ما زلنا نناضل لكي تستعيد تعريفها بوصفها دولة قانون محتكرة للعنف الشرعي، أمام تحد وجودي كبير، فإما أن تكون، أو أن تترك البلاد لعصابات القتل.

إننا لا نرى في اغتيال كامل شيعاء استهدافا للثقافة ولحرية التعبير فقط، بل للدولة نفسها، الدولة التي لم تكن مبالية باغتيال مثقف كبير، فلم يكن للحكومة أو مجلس النواب أي موقف من حادثة اغتياله، في حين نعت الراحل مؤسسات دولية كبيرة.

من جهتنا، نعلن عن تمسكنا بخط الراحل ورهاناته، وسنقاوم الرسالة التي أراد القتل إيصالها، والتي تحاول أن توصل المثقف إلى إعلان استقالته. لقد أحميا اغتيال كامل شيعاء النماذج النمطية التي شهدتها أماكن مختلفة في العالم من استهداف للمثقف وتغييب لصوته.

سيظل المثقف، بإصرار، واحدا من صنّاع حلم العراق.

كما نعلن عن تأسيس مرصد للدفاع عن مثقفي العراق باسم (مرصد كامل شيعاء).

ونعلن التزامنا بنشر تراث الراحل في كتاب.

ومع ذلك، نطالب الدولة بخطوة جادة.

وسيكون لنا، نحن مثقفي العراق، مساحة أخرى، وأكبر، من الاحتجاج، أطلقتها روح كامل شيعاء.